JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ
العدد السادس
(١٩)-(٣٢)

الإمام علي عليه السلام في المصادر اللغوية
كتابي المخصص والمحكم لابن سيدة إنموذجاً
(دراسة تاريخية)

م.م. علي فرحان جبار
المديرية العامة لتربية ميسان
ali.alkmrawi@gmail.com

ملخص

حفلت المصـــادر اللغوية في بلاد الأندلس بمعلومات تاريخية مهمه، كان لها اثر واضـــح على المســـرح الســـياســـي، وتناولت شـــخصـــيات تاريخية كانت لها أثر كبير في تغيير مجرى الأحداث التاريخية، من بين تلك الشـخصـيات الإمام علي عليه السـلام، بين تلك المصـادر اللغوية منها كتابا المخصص والمحكم لابن سيدة الأندلسي شخصية الامام علي عليه السلام الا أن بعض هذه الروايات لم تصـــمد امام النقد التاريخي، من خلال النقد والتحليل، وذكرت روايات تاريخية مهمه تخص جوانب من حياة الامام علي عليه السلام، سواء في الجانب السياسي أو الاجتماعي و النظم الادارية.

الكلمات المفتاحية : الامام علي ، ابن سيدة ، فاطمة ، الرسول .

Imam Ali (PBUH) in Linguistic Bibliographies: A Historical Study of Ibn Sidah's Al-Mukhesses and Al-Muhkem as Exemplary Models

Ali Farhan Jabbar
Missan General Directorate of Education
ali.alkmrawi@gmail.com

Abstract

Andalusia-based linguistic bibliographies have contained ample historical references, which made significant contributions in the course of medieval-era Iberian Andalusia. These bibliographies made mentions to several event-changing political and historical figures. Imam Ali was one of the figures cited in the linguistic bibliographies understudy, as exemplified in Ibn Sidah's Al-

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

Mukhesses and Al-Muhekkem. Some Imam Ali's references in these bibliographies encountered various criticisms and investigations. Some linguistic bibliographies, however, elaborated on Imam Ali's political, historical, social, economic, and administrative contributions.
Keywords: Imam Ali; Ibn Sidah; Iberian Andalusia; Historical bibliographies; Linguistic Tradition.

المقدمة :

لاشـك أن كتب اللغة العربية قد حفلت برصـد كثير من الأحداث التاريخية ومحاولة توظيفها في جوانب تاريخية، فليس من الغريب أن تلمّ كتب اللغة العربية بالأحداث التاريخية التي تمر بها الأمة الإسلامية، لان عالم اللغة أو الأديب شأنه شأن المؤرخ في متابعة مجريات الإحداث التاريخية وتسجيل مستجداتها، والوقوف على النتائج التي تتمخض عنها تلك الأحداث على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي، إلا أن الفارق يكمن في كون التاريخ يعمل على التسجيل والتوثيق، إذ أن عالم اللغة يذكر بعض الإحداث التاريخية عندما يذكر مصـــطلح أو عبارة لغوية على عكس الأديب الذي يعمد إلى التوظيف الفني لتلك الأحداث.

فذكرت المصـــادر اللغوية العديد من الشـــخصـــيات التاريخية المؤثرة في التاريخ منذ الخلق ولغاية يوما هذا، وكان لها تأثيرها في المجتمع الإســـلامي، وتغير كثير من الإحداث التاريخية، لذلك ارتأينا إن نبحث في هذه الدراسة عن سيرة إحدى الشخصيات النادرة والفذة والبارزة والمؤثرة في الأمة الإســـلامية، الا وهي ســـيرة الإمام علي عليه الســـلام، ذلك المجاهد الذي رفع صـــوته بوجه الظلم والاستبداد، من اجل رفض الإذلال والتحكم بمصير المسلمين والشعوب.

ولهذا حاولنا البحث والتقصـــي عن ســـيرته في إحدى كتب التراث اللغوي ومنها مؤلفات ابن سيدة الأندلسي ت ٤٥٨هـــ/١٠٦٥م فكان عنوانا لبحثنا الموسوم بـــ الإمام علي عليه السلام في المصادر اللغوية كتابي (المخصص والمحكم لابن سيدة إنموذجا) دراسة تاريخية، واقتضت طبيعـــة الدراســـة تقسيم موضوع البحث إلى مبحثين، وسبق بمقدمة وختم بخاتمة، فتضمن المبحث الأول عن سيرة ابن سيدة، ونشأته، ووفاته وشيوخه، واهم مؤلفاته، وكرسنا في المبحث الثاني عن سيرة الإمام علي عليه السلام في كتابي المحكم والمخصص، فبحثنا عن اسمه، وكنيته، ولقبه، وزواجه وشجاعته، وحروبه، وجوانبه العلمية في حياة الإمام علي عليه الســـلام التي ذكرها ابن ســـيدة في كتابيه المحكم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

والمخصص، وقد اعتمدنا في دراسة الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع المثبتة في قائمة خاصة بها في نهاية البحث .

ومن هنا نرجو أن نكون قد أسدينا بهذهِ الدراسة التي بذلنا في سبيلها جهداً وصبراً غير قليل، بعض النفع في التاريخ العربي الإسلامي والمصادر اللغوية، ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

ملامح من سيرة ابن سيدة

أولاً :اسمه وكنيته ولقبه

اتفقت جميع الروايات التاريخية على إن اسم ابن سيدة هو علي بن إسماعيل ((ابن صاعد، ١٩١٢، ص٧٧؛ ابن بشكوال، ٢٠٠٨، ج٢، ٥٩))، ولكنها اختلفت في اسم والده فقيل بعضهم اسمه إسماعيل((ابن صاعد، ١٩١٢، ٧٧؛ ابن بشكوال، ٢٠٠٨، ج٢، ٥٩))، والبعض الآخر احمد ((الحميدي، ٢٠٠٨، ٤٥٢؛ الضبي،١٩٨٩ ، ج٢، ٥٤٥))، وإذا نظرنا إلى الروايات الآنفة الذكر وجدنا أن الرواية الأولى التي ذكرها ابن صاعد هي اقرب الروايات إلى الصحة كونه مؤرخا أندلسيا عاصر ابن سيدة، ويبدو أنه التقى به في مجلس الأمير (مجاهد بن عبد الله العامري كان من الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم، وأهلها ومن الكرماء على العلماء وباذلاً في استمالة الأدباء، توفى سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م، ((الحميدي، جذوة المقتبس، ٢٠٠٨، ٣٢٠؛ ابن عذاري، ١٩٩٠، ج٣، ١٥٦)) الذي ضم أهل العلم ((عبيد، ٢٠١٤، ١٤))، وأيضاً اختلف المؤرخون في كنيته التي اشتهر بها ابن سيدة، ففي بعض الروايات التاريخية جاءت أبو حسن ((ابن صاعد، ١٩١٢، ٧٧؛ المقري، ١٩٨٨، ج٤، ٢٧))، وفي الأخرى أبو الحسين ((ابن كثير، ١٩٨٨، ج١٢، ١١٦)) إلا أن اشهر الكنى التي عرف بها هي ابن سيدة ((ابن ماكولا، ج٥، ص٢١٩؛ ابن خلكان، ج٢، ١٥٧))، ويلقب بالمرسي ((ابن فرحون، ١٩٩٦، ٣٢)).

ثانيا: ولادته وحياته الاجتماعية

اغفل المؤرخون عن سنة ولادته، إذ لم يرد في هذا الشأن ما يعيّن السنة التي ولد فيها، ولكن يمكن حسابها من خلال سنة وفاته التي قيل فيها أنها كانت سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م وله من العمر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

ستون عاماً ((ابن صاعد، ١٩١٢، ٧٧))، ومن خلال سنة وفاته يتضح لنا انه ولد في سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٨م تقريبا.

نشأ ابن سيدة أعمى ولازمه منذ مولده ((الحميدي، ٢٠٠٨، ٤٥٢))، وقضى ابن سيدة مدة قصيرة من عمره مع أبيه في مدينة مرسيه مدينة بالأندلس من أعمال تدمير ((الحموي، ١٩٩٥، ج٥، ١٠٧)) ثم انتهت هذه الملازمة بوفاة والده ((القفطي، ٢٠٠٤، ج١، ٢٣٤؛ عبيد، ٢٠١٤، ١٧))، ثم هاجر إلى مدينة دانية هي مدينة بشرق الأندلس على بحر، وعليها سور حصين، ((الحميري، ١٩٨٠، ٢٣١-٢٣٢))، وسبب هجرته يذكر (ابن سيدة،٢٠٠٠) بقولة "**نكد المعاش وقلة الانتعاش، وعدم المواسي، والصبر في أحوالها على حدود المواسي**" ((ابن سيدة، ٢٠٠٠، ج١، ١٧))، ولم يكن الموطن الجديد بأحسن حال من السابق فقال((ابن سيدة، ٢٠٠٠)) عنه "**أوحش بلاد الله غربة وأخبثها عنصرين: هواء وتربة ... فكان الناس بالمواطن الجديد شديدي الخصومة ... ولا تسمع منها إلا تسعير كذا وبكذا ... يتطارحون على الدرهم والدينار ولا يتوقعون قبح الا حدوثه ولا انتشار العار**" ((ابن سيدة، ٢٠٠٠، ج١، ١٦)).

وبقيت علاقة ابن سيدة مع مجاهد بن عبد الله العامري علاقة طيبة إلا أنها قد اختلفت بعد وفاة مجاهد بن عبد الله العامري، وصارت علاقته مع البلاط سيئة في أيام إقبال الدولة علي بن مجاهد بن عبد الله العامري أمير دانية حكمها من ٤٣٦-٤٧٤هـ/١٠٤٤-١٠٨١م وله الكثير من الانجازات ((ابن عذاري، ١٩٩٠، ج٣، ص١٥٦-١٥٨؛ الكمراوي، ٢٠١٩، ص٤٧-٤٨))، فقال ((الحميدي، ٢٠٠٨)) "**ثم حدث له نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق خافهُ فيها، فهرب إلى بعض الأعمال المجاورة لأعماله**"((الحميدي، ٢٠٠٨، ٤٥٢))، ثم عاد الى مدينة دانية وتوفى ابن سيدة سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م ((ابن صاعد، ١٩١٢، ٧٧)).

ثالثا: آثار ابن سيدة العلمية.

صنف ابن سيدة العديد من المصنفات لم يصلنا إلا الشيء القليل منها أما القسم الآخر فأما أن يكون قد ضاع، وأما أن يكون لا يزال مخطوطاً، ومنها كتاب أرجوزة ابن سيدة، وكتاب الأنيق في شرح الحماسة، وكتاب الوافي في علم القوافي، وكتاب الإيضاح والإفصاح في شرح كتاب سيبويه، وكتاب التأنيث، وكتاب التهذيب المحكم، وكتاب المحيط الأعظم، وكتاب التذكير ،وكتاب شاذ اللغة، وكتاب شرح إصلاح المنطق ، وكتاب شرح أبيات الجمل للزجاجي ، وكتاب شرح مشكل أبيات

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

المتنبي ، وكتاب المنطق المحكم وكتاب المحيط المعظم، وهناك أثار أخرى منسوبه لابن سيدة كتاب العالم في اللغة، وكتاب العالم والمتعلم على المسألة والجواب ،وكتاب شرح كتاب الأخفش ((ابن صاعد، طبقات ١٩١٢، ٧٧؛ الحموي، ١٩٢٣، ج١٢، ٢٣٣؛ عبيد، ٢٠١٤، ٣٤-٤٠))، ومن خلال مؤلفاته يبدو لنا انه كان موسوعة لغوية وأدبية، فلم يترك مجالا في اللغة الا كان له مصنف فيه، إذا لم تقف إعاقته والظروف التي مر بها عائقا إمام تأليفه تلك المصنفات .

المبحث الثاني

المرويات التاريخية للإمام علي عليه السلام في كتابي المخصص والمحكم .

لا يذكر ابن سيدة عن الإمام علي عليه السلام إلا قدر قليل جدا من الروايات التاريخية، ونعلل ذلك كون أنه كان لغويا ولم يكن مؤرخاً، ومن هذا المنطلق فقسمنا هذا المبحث على شكل نقاط التالية:

أولاً: اسمهُ وكنيته .

ينسب ((ابن سيدة)) الإمام علي عليه السلام إلى عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بن أبي طالب ((ابن هشام، ١٩٥٥،ج٢، ٢٥٠؛ ابن سيدة، ج٣، ٢١٤؛ ابن عنبة، ١٩٦١، ٥٩؛ السيوطي،١٦٢))، فنجده لم يذكر اسمه الكامل ونسبه، كما لم يذكر في المصادر التاريخية التي تنسب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة القرشي الهاشمي ((ابن سعد، ١٩٨٥،ج٣، ١٩؛ ابن عبد ربه، ١٩٦٧،ج٥، ٥٧-٥٨؛ ابن سيدة،ج١، ١٠٢))، ويحدد ((ابن سيد، ٢٠٠٠)) قربه ومكانته من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول **"لم يكن أحد أقرب إليه منه"** ((ابن سيد، ٢٠٠٠، ج٢، ٣١)).

كما انه لم يذكر تفاصيل عن والدته وولادته، فأمه كما تذكرها المصادر التاريخية هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ((ابن الوردي، ١٩٦٩،ج١، ١٥٥))، التي تعد أول هاشمية أسلمت بمكة، وهاجرت إلى المدينة المنورة وتوفيت بها ((المسعودي،٢٩٥،١٩٨٤))، وقد سمته أمه حيدرة، وعندما عاد والده إلى مكة المكرمة اسماه عليا ((ابن أعثم،١٩٧٥،ج٢، ١٦))، وقد أكد الأمام علي عليه السلام هذا الاسم أثناء لقائه عمرو بن عبد ود العامري في معركة الخندق عام ٥هـ /٦٢٦ م

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

بقوله "**أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه النظرة اكيلكم بالسيف كيل السندرة**" فوصف الإمام علي عليه السلام نفسه بالليث دليلاً على شجاعته في القاتل ((الطبري،١٩٦٢،ج٣، ١٣))، كما يبين صحة تسمية الإمام علي (عليه السلام) بحيدرة والليث.

إما بالنسبة إلى كنية الإمام علي عليه السلام فقد كناه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأبي تراب ((ابن هشام،١٩٥٥،ج٢، ٢٥٠؛ ابن سيدة، ج٣، ٢١٤))، إذ يذكره ابن سيدة دون أن يوضح تفاصيل الرواية التاريخية التي كانت وراءها أن يكنى الإمام علي عليه السلام بأبي تراب، إذ تشير المصادر التاريخية ان سبب تسميته بهذه الكنية هو انه اغضب فاطمة الزهراء (عليه السلام) يوماً، فخرج واضطجع في المسجد، فقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة عليها السلام" **أين ابن عمك ؟ فقالت : في المسجد فخرج إليه ووجده في المسجد، مستلقيا وقد امتلئ ظهره تراباً فجعل الرسول يمسح التراب عن ظهره وهو يقول : قم يا أبا تراب**"((ابن سيدة، ج٣، ٢١٤؛ ابن عنبه،١٩٦١، ٥٩))، لكن كيف للإمام علي (عليه السلام) ان يغضب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي بضعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد نقل ((الطبراني)) قول النبي فيها "**أن فاطمة شجنة مني يسخطني ما أسخطها، ويرضيني ما أرضاها**" ((الطبراني،ج٢٢، ٤٠٥))، وكيف للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أن تغضب عليه، وهي قد تربت في بيت النبوة وعلى خلق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي قال "**أدبني ربي فأحسن تأدبي**" ((ابن أبي حديد،١٩٥٥،ج١١، ٢٣٣))، وكان أسوة في الخلق والأخلاق.

فيبدو لنا أن هذه إساءة للسيدة فاطمة الزهراء والإمام علي عليه السلام معا في ذكر هذه الرواية التاريخية وهما كان النموذج الرائع في تكوين الأسرة الإسلامية من خلال تربية شخصيتين تاريخيتين عظيمتين، الا وهما الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام سيدان شباب أهل الجنة اللذان كانا مثالا وقدوة للأمة الإسلامية في حسن الخلق والتربية .

فنجد أن ابن سيدة قد تغافل في ذكر تفاصيل هذه الرواية التاريخية، وربما لمعرفته هذه إساءة إلى بنت الرسالة النبوية من جانب، ومن جانب آخر تأكد من عدم صحة تلك الرواية وعمل على تحريفها من أجل مآرب أخرى للطرف المعادي إلى أهل البيت عليهم السلام، وفي الوقت نفسه يذكر لنا عن إبعاد أهل البيت من الرجس والإثم وان الله طهرهم تطهيرا لقوله تعالى((**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**)) ((**سورة الأحزاب،الآية ٣٣**)).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

ويبين لنا الإمام علي عليه السلام مكانة السيدة فاطمة عليها السلام في قول النبي "**فو الله ما أغضبتها ولا أكرهتها حتى قبضها الله إليه، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً ، ولقد كنت أنظر إليها فيكشف عني الهموم والأحزان**"((الإربلي، ١٩٨٥، ج١، ٣٦٢))، ونقل (النيسابوري، ١٥١)، وقول الإمام علي عليه السلام إليها "**أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها واخرج من كان في البيت ثم قالت : يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني، فقال: معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم**" ((النيسابوري، ١٥١)).

وهذا الحديث ينفي ما نقل عن العلاقة السيئة بين من أذهب الله عنهم الرجس، ويمكن أن يكون بسبب أن مؤلفنا ابن سيدة على الرغم من أنه لم يكن مؤرخاً بل كان لغويا توصل إلى نتيجة بعد التحقق في تلك الرواية ما نقل في المصادر التاريخية رواية مزيفة، فتغافل عن ذكر تفاصيل هذه الرواية التاريخية واكتفى (ابن سيدة،ج٣، ص٢١٤) بقوله :" **دُعي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بأبي تراب**" ((ابن سيدة،ج٣، ٢١٤)).

ثانياً: صفاته.

إما بالنسبة إلى صفات الامام علي عليه السلام فقد وصفه ((ابن سيدة،)) بأنه كان أصلع أي بدون شعر في رأسه، فنجده يناقض ما تذكره الروايات التاريخية التي تبين أن الأمام علي عليه السلام كان لديه شَعر في رأسه((ابن سيدة، ج١، ٣٩))، فيصف ((ابن عساكر، ١٤١٥هـ)) عن مدرك بن أبي الحجاج عاش في القرن الثاني الهجري (لم نعثر له على ترجمة)، فقال "**رأيت علياً له وفرة**" ((ابن عساكر، ١٤١٥هـ، ج٤٢، ٢٥))، وقال ((العاملي، ١٤٠٧هـ)) "**وكان كثير شعر اللحية وقليل شعر الرأس**" ((العاملي، ١٤٠٧هـ، ج١، ٢٢١))، إذ اتضح لنا أن تلك الراوية التاريخية للإمام علي عليه السلام لم يكن أصلع حسب تلك الرواية التاريخية، وهذا ينافي ما نقل ابن سيدة لنا من الروايات التاريخية بان الإمام علي (عليه السلام) كان وافر الشعر .

ثالثاً: زواج الإمام علي (عليه السلام)

أن زواج الإمام علي عليه السلام من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام هو فخر كبير ، إذ أن الله تعالى قد أمر رسوله (صلى الله وآله وسلم) بتزويجهما بعد أن تقدم إلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كثير من العرب والمسلمين لخطبتها، لكن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

يقول:"**إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي**" ((الهندي، ١٩٧٩، ج١١، ٦٠٦))، وقال أيضا "**إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم إلا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء**" ((الصدوق، ١٤١٣هـ، ج٣، ٣٩٣؛ الطبرسي، ١٩٧٢، ٢٠٤)).

ويذكر ((ابن سيدة، ٢٠١٤)) بعض الإشارات عن زفاف السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فقال "**في يوم الزفاف قام الرسول وصنع طعاماً**" وقال لبلال بن رباح "**ادخل على الناس زفة زفة**"((ابن سيدة، ٢٠١٤،ج٩، ١١))، وبعد الانتهاء من تلك الوليمة جاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال "**من هاهنا فقلنا : ادخل يا رسول الله مرحبا بك زائراً وداخلاً، فدخل، فأجلس فاطمة من جانبه، ثم قال: اللهم هذه ابنتي وأحب الخلق إلي، اللهم وهذا أخي وأحب الخلق إلي، اللهم لك وليا، وبك حفيا، وبارك له في أهله، ثم قال : يا علي، ادخل بأهلك، بارك الله لك، ورحمة الله وبركاته عليكم، إنه حميد مجيد**" (المجلسي، ١٩٨٣، ج٤٣، ٩٦).

وقد بارك الله تعالى في هذا البيت، وجعل من نسلهم الأئمة الأطهار ليحملوا لواء الإسلام والعلم، والفضيلة، والأخلاق، بل جسدوا الأخلاق بمعنى الكلمة من كل الجوانب، فقال الله تعالى ((**إِنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبُ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**)) ((**سورة الأحزاب،أية ٣٣**))، ويقصد فيها أهل البيت رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أزواجه وبناته وصهره الإمام علي عليه السلام ((ابن سيدة، ٢٠١٤،ج٩، ١١)).

واتضح لنا أن زواج الإمام علي وفاطمة عليهم السلام هو أمر الهي، وقد حملوا ذريتهم المتمثلة الأئمة الأطهار النور إلى العالم الذي جاء به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليزيل الظلم والعدوان في كل بقاع العالم، وعلى الرغم من هذه الرواية التاريخية إلا ان مؤلفنا لم يحدد تاريخا معينا لزواج الإمام علي عليه السلام من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، إذ أن اغلب الروايات التاريخية تشير إلى ان سنة زواجها كان في الأول من ذي الحجة لسنة ٢هـ/٦٢٣م ((ابن شهرشوب،١٩٨٥،ج٣، ١٣٧))، فضلاً عن ان تأكيده وجود الأفراح والمسرات في زفاف السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كون زواجهم أمرا من الله تعالى .

رابعاً: شجاعة الإمام علي (عليه السلام) ومعاركه.

عرف الأمام علي عليه السلام بشجاعته وبطولته وتضحيته في سبيل الدين الإسلامي، وخير ما ذكر عن شجاعة الأمام علي عليه السلام هو مبيته في فراش الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

خلال هجرته النبوية، ليوهم المشركين أن الرسول قد بات في فراشه ليتمكن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من الهجرة إلى المدينة المنورة من دون علم المشركين ((ابن سعد، ١٩٨٥،ج٣، ٢٠))، وقد وصف ((ابن سيدة)) شجاعة الأمام علي عليه السلام بقوله :"**عنده شجاعة لا تنكش**" ((ابن سيدة، ج٢، ٢٣٩))، إي ما تنزح أو تقل وهي تبين استخدم ابن سيدة الاستعارة اللغوية في وصف شجاعة الإمام علي عليه السلام.

ويشير ((ابن سيدة،٢٠٠٠)) في بعض العبارات إلى معركة صفين التي حدثت في سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م التي توضح لنا تفاصيل هذه المعركة التي حدثت بين الامام علي عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان، واتخذهما أسماء المحكمين في هذه المعركة وهما عمرو بن العاص و وأبو موسى الأشعري ((ابن سيدة،٢٠٠٠،ج١، ٤٢٨))، كما نجد يذكر خروج الخوارج على الإمام علي (عليه السلام)، وحدد طوائفهم ومنهم الحرورية، وحدد مكان خروجهم في حروراء قرية بظاهر الكوفة، ((الحموي، ١٩٩٥،ج ٢، ٢٤٥))، لأنه كان أول اجتماعهم ورفعوا شعارهم "**لا حكمَ إلا لله**" ((ابن سيدة،٢٠٠٠،ج١، ٣٨٨))، ومن الخوارج الذين خروج عن الإمام علي (عليه السلام) الشراة، إنهم سموا بالشراة لانهم لجوا وغضبوا ((ابن سيدة ٢٠٠٠،ج٣، ١٢٢))، وذكر ((ابن سيدة ، ٢٠٠٠، ج٣، ٨٩)) قول الامام علي عليه السلام "**لابد من قتالهم ولو تلفت ساقي**"، وقد استدعهم الإمام علي عليه السلام للرجوع إلى الحق ((ابن سيدة،٢٠٠٠،ج٣، ٨٩)).

وبذلك نجد إن ابن سيدة قد بين لنا الأوضاع السياسية التي مرت بها الأمة الإسلامية بعد قرار التحكيم وخروج المسلمين عن الإمام علي (عليه السلام) فهو أعطى بعض الصور التاريخية عن حروب الإمام عليه السلام دون ذكر تفاصيل تلك الإحداث التاريخية التي حدثت في عهده، ونعلل ذلك كون كتابي المخصص والمحكم يعدان من المؤلفات اللغوية وليست التاريخية.

خامساً: الجوانب العلمية للإمام علي (عليه السلام)

أكد الله تعالى على طلب العلم لقوله تعالى((**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**)) (سورة الزمر، أية ٩)، وقوله ((**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**)) ((سورة المجادلة :أيه ١١))، فضلا عن أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تحث المسلمين على طلب العلم والمعرفة ومنه قوله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) "**اطلب العلم من المهد إلى اللحد**" ((الدرامي،١٣٤١هـ،ج١، ١٣٩؛ السجستاني،١٩٩٨،ج٢، ١٧٥))، وغيرها من الأحاديث.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

واهتم الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بالإمام علي عليه السلام منذ نعومة أظافره، فهو الذي قام على تربيته، فكان في حجره قبل الإسلام، وهي ميزة لم يختص بها أحد غيره، فأهتم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في صقل تلك الشخصية من الناحية العلمية، والخلقية، والأدبية، لتكون الانموذج والقدوة التي تقتدي بها مختلف الطبقات الاجتماعية، فقال الإمام علي عليه السلام "**فان رسول علمني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ولم يعلم ذلك أحدا غيري**" ((الصدوق، ١٣٦٢هـ، ٥٧٢))، وقد كلف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام عليا عليه السلام القيام بمهام الرسالة السماوية بعد وفاته ليكون خليفته من بعده، فقال إليه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) "**يا عليّ أنا وأنت أبَوا هذه الآمة**" ((ابن سيدة، ج٣، ٢١٣)).

طالب العلم فجعل له مكانة كبيرة بين المجتمع الإسلامي، وله مكانه خاصة بالآخرة، وجعل الإمام علي عليه السلام خليفة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من بعده ليقود الأمة الإسلامية على طريق الصواب المتمثلة بمبادئ الدين الإسلامي القيم.

الخاتمة .

في ختام دراستنا الموسومة بـــ **((الإمام علي(عليه السلام)في المصادر اللغوية (كتابي المخصص والمحكم لابن سيدة إنموذجا) دراسة تاريخية))**، لابد من تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها، وكما يأتي :

١- يعد ابن سيدة من اشهر اللغويين في بلاد الأندلس وبلاد المشرق الإسلامي، وما تعرض المجتمع الأندلسي بصورة عامة، وابن سيدة بصورة خاصة، من تدهور الأوضاع السياسي والاقتصادي، فلم تؤثر تلك الأوضاع على طلبه للعلم والمعرفة، وكذلك في تأليفه للكتب العلمية، فضلا عن انه كان ضريرا إذ أصيب بالعمى، فلم تعجزه ظروفه من تأليف تلك المؤلفات الكثيرة .

٢- تبين لنا ان المرويات التاريخية عن الإمام علي عليه السلام لابن سيدة كانت قصيرة ولم تستند إلى المصادر التاريخية، ونعلل ذلك كون إن ابن سيدة كان لغويا ولم يكن مؤرخا.

٣- اتضح لنا ان ابن سيدة عندما يذكر الرواية التاريخية لم ينقدها أو يدققها أو يقارنها مع المصادر التاريخية الأخرى، ولم يثبتها بالمصادر التاريخية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

٤- يذكر ابن سيدة بعض الجوانب الاجتماعية لحياة الإمام علي عليه السلام، وتوضيح مسالة زفاف السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وانه كان مليئا بالأفراح والمسرات عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمين، وان زواجهما كان بأمر من الله تعالى في سبيل تطهير أهل البيت عليهم السلام من الرجس والإثم .

٥- بين ابن سيدة اثر الإمام علي عليه السلام ومكانته العلمية بين المسلمين كونه قد تربى في حجر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

المصادر والمراجع

أولاً:المصادر الأولية.

١. **القرآن الكريم**
٢. ابن أعثم، أبو محمد احمد، ت٣١٤هـ/٩٢٦ م، (١٩٧٥)، الفتوح، تحقيق: محمد عبد المنعم، مطبعة دار المعارف العثمانية، الهند
٣. الإربلي، علي بن عيسى، ت٦٩٣هـ/١٢٩٢م، (١٩٨٥)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط٢، دار الأضواء، بيروت.
٤. ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك، ت ٥٧٨ هـ /١١٨٢م، (٢٠٠٨) ، كتاب الصلة، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة
٥. **ابن أبي الحديد،عز الدين أبو حامد بن هبة الله، ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م،** (١٩٩٥) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
٦. **الحميدي، أبو عبد الله محمد بن ابي فتوح بن عبد الله الازدي، ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م، (٢٠٠٨)**، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، **ط١**، دار الغرب الإسلامي، تونس.
٧. **الحموي،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ت٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م، (١٩٩٥)**، معجم البلدان، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨. **الحميري،أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م، (١٩٨٠)**، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس،ط٢، مكتبة لبنان، بيروت.
٩. **ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن أحمد بن أبي بكر، ت٦٨١ هـ /١٢٨٢م،**(د . ت)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
١٠. **الدرامي،عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد، ت٢٥٥هـ/٨٦٩م،** (١٣٤١هـ)، السنن، مطبعة الاعتدال، دمشق.
١١. **السجستاني،أبي داود سليمان بن الأشعث، ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٩ م،** (١٩٩٨ م)، السنن، دراسة وفهرسه :كمال يوسف الحوت ، بيروت، دار الجنان.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

١٢. **ابن سعد،أبو عبد الله محمد بن منيع، (ت٢٣٠ هـــ/٨٤٥ م)**، (١٩٨٥)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

١٣. **ابن سيده، أبو الحسن علي ، ت ٤٥٨ هـــ/١٠٦٥م ، (د.ت)**، المخصص، لجنة إحياء التراث العربي، بيروت.(٢٠٠٠)، المحكم والمحيط الأعظم ،تحقيق :عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤. **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، ت٩١١هـــ / ١٥٠٥م، (د.ت)**، تاريخ الخلفاء، تحقيق :محمد أبو الفضل، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

١٥. **ابن شهر آشوب، محمد المازندراني، ت٥٥٥هـــ/١١٦٠م، (١٣٧٩)**، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، مؤسسة العلامة، قم.

١٦. **ابن صاعد، أبو القاسم صاعد بن أحمد، ت٤٦٢هـــ/١٠٧٠م، (١٩١٢)**، طبقات الأمم، ذيلهُ بالحواشي واردفه بالروايات والفهارس وتحقيق: لويس شيخو اليسوعي، مجلة الشرق، بيروت.

١٧. **الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابوية، ت ٣٨١هـ/٩٩١م**، (١٤١٣هـ)، من لا يحضره الفقية، مؤسسة النشر الإسلامي، قم. (١٣٦٢ه)، الخصال، تحقيق :تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

١٨. **الضبي، احمد بن يحيى بن عميرة، ت٥٩٩هـــ /١٢٠٣م، (١٩٨٩)** بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: أبراهيم الابياري، ط١، دار الكتب اللبناني، بيروت.

١٩. **الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، ت٣٦٠هـــ/٩٧٠م، (د.ت)**، المعجم الكبير، حقيق وتخريج :حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

٢٠. **الطبرسي، الفضل بن الحسن، ت٥٤٨ه/١١٥٣م، (١٩٧٢)** ، مكارم الأخلاق، ط٦، منشورات الشريف الرضي، (د.م).

٢١. **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت٣١٠هـــ /٩٢٢ م، (١٩٦٢)**، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة.

٢٢. **ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد الأندلسي، ت٣٤٩ هـــ/٩٣٩ م، (١٩٦٧)**، العقد الفريد، تحقيق: احمد أمين،(د.ن)، القاهرة.

٢٣. **ابن عذاري،أبو العباس أحمد بن محمد، كان حياً في سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢م، (١٩٨٣)**، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج . س كولان، والأستاذ ليفي بروفنسال، ط ٣، دار الثقافة، بيروت.

٢٤. **ابن عساكر،علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ت٥٧١هـــ/١١٧٦م، (١٤١٥)**، تاريخ دمشق، تحقيق: علي شري، دار الفكر، بيروت.

٢٥. **ابن عنبه، جمال الدين بن علي الحسيني، ت٨٢٨هـ /١٤٣٦ م، (١٩٦٩)**، عمدة الطالب في انساب ابي طالب، ط٢، منشورات المطبعة الجديدة،(د.م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد السادس
٢٠٢٢م /١٤٤٣هـ

٢٦.**ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين، ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م، (١٩٩٦)**، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: امون بن محيي الدين الجنان، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٢٧.**القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف، ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م، (٢٠٠٤)**، أنباء الرواة على أبناء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية ، بيروت.

٢٨.**ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، (١٩٨٨)**، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩.**ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله، ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م، (د.ت)**، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف من الأسماء والكنى والألقاب، تحقيق: نايف عباس، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣٠.**المجلسي، محمد باقر، ت١١١١هـ/١٧٠٠م، (١٩٨٣)**، بحار الأنوار في تفسير المأثور من القرآن، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣١.**المسعودي، علي بن الحسين، ت ٣٤٥هـ / ٩٥٧م، (١٩٨٤)**، التنبيه والأشراف، تحقيق: يوسف أسعد مظفر، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت.

٣٢.**المقري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، ت١٠٤١ هـ /١٦٣٢م، (١٩٨٨)**، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٣٣.**النيسابوري، محمّد بن الحسن بن علي بن أحمد بن الفتّال ، ت٥٠٨هـ/١١١٤م، (د.ت)**، روضة العارفين، تحقيق :السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم.

٣٤.**ابن هشام، محمد بن عبد الملك، ت٢١٨ هـ/٨٣٣ م**، (١٩٥٥)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، ط٢، مطبعة البابي الحلبي وأولاده،(د.م).

٣٥. **الهندي، علي بن حسام الدين المتقي الهندي الرهان خوري، ٩٧٥هـ /١٥٦٧ م، (١٠٧٩)**، منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، طبعه وفسر غريبه :الشيخ بكري حياني صححه ووضع فهارسه: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٦.**ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ /١٣٤٨ م، (١٩٦٩)**، تاريخ ابن الوردي، ط٢،(د.ن)، النجف.

ثانياً:المراجع الثانوية:

٣٧.**العاملي، السيد محسن عبد الكريم، (ت ١٣٧٢هـ/٣١٩٤ م)، (١٤٠٧)**، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

ثالثاً:الرسائل والأطاريح:

٣٨.**عبيد، عروبة حاتم، (٢٠١٤)**، أحكام التجارة في كتاب المخصص لابي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بـ ابن سيدة (٤٨٥هـ/١٠٦٥م) دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية.

٣٩.**الكمراوي، علي فرحان جبار، (٢٠١٩)**، العزل الوظيفي في الأندلس (٤٢٢-٦٣٥هـ/١٠٣٠-١٢٣٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية